وأذكر المنابر ما نسيته بها من زهو أعوادها يشير بذلك إلى ماتقدم من اجتماع الأنصار في اليوم الذي مات فيه النبي في سقيفة بني ساعدة إلى سعد بن عبادة وكيف ذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وقال الحباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير فقال أبو بكر Bه لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء إلى غير ذلك مما يجري هذا المجرى وينتظم في هذا السلك .

النوع الرابع عشر في أوابد العرب .

وهي أمور كانت العرب عليها في الجاهلية بعضها يجري مجرى الديانات وبعضها يجري مجرى الاصطلاحات والعادات وبعضها يجري مجرى الخرافات وجاء الإسلام بإبطالها وهي عدة أمور .

منها الكهانة وكان موضوعها عندهم الإخبار عن أمور غيبية بواسطة استراق الشياطين السمع من السماء وإلقاء ما يستمعونه من الغيبيات إليهم وقد كان في العرب قبل البعثة عدة كهنة تعتمد العرب كلامهم ويرجعون إلى حكمهم فيما يخبرون به .

ومن عجيب أخبارهم في ذلك أن هند ابنة عتبة بن ربيعة كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير إذن فخلا البيت يوما فاضطجع الفاكه هو وهند فيه ثم نهض الفاكه لبعض حاجته وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت فولجه فلما رآها ولى هاربا وأبصره الفاكه فأقبل إلى هند فركضها برجله وهي نائمة فانتبهت فقال من ذا الذي خرج من عندك فقالت لم أر أحدا وأنت الذي أنبهتني فقال لها اذهبي إلى بيت أبيك فأقيمي عنده وتكلم الناس فيها فقال له أبوها إنك قد رميت ابنتي